ويبشر رحمته ضدها العسر بالمطر اي فالمطر يبشر
له غيث وينال له رحمة اي يبشر رحمته اي بركات الغيث
ومنافعه في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان
او رحمته الواسعة المنتظمة لما ذكر انتظاما اوليا   ومن
اياته خبر مقدم وقوله خلق السموات مبتدا مؤخر واضافة
خلق للسموات من اضافة الصفة للموصوف اي من
دلايل قدرته العامة السموات والارض المخلوقان له
اي فانهما بذاتهما وصفاتهما يدلان على وجود صانع حكيم
قادر   وخلق ما بث اشار به لكن الي ان قوله وما بث
معطوف على خلق على حذف مضاف   فيهما من دابة
ان قلت كيف قال فيهما من دابة مع ان الدواب انما
هي في الارض فقط قلت هو من اطلاق المثنى على
المفرد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من احدهما وهو الملح   اذا يشاء اي
وقت يشاء وهو متعلق بجمعهم لا بقدير لان القدرة
لا تتعلق بالارادة لانها ازلية   في الضمير وهو قوله
على جمعهم الراجع للدابة ولولا التغليب لكان يقال
على جمعها   وما اصابكم ما شرطية ولذا جاءت
الفاء في جوابها وقوله من مصيبة بيان لها وقوله فبما
كسبت ابا سببية وما عبارة عن الذنوب فقول المفسر
من الذنوب بيان لها   تزاول اي تعالج وتعمل بها

ويعفو

ويعفو عن كثير هذا من تتمة قوله فبما كسبت ايديكم اي
ان الذنوب قسمان قسم يعجل العقوبة عليه في الدنيا
بالمصائب وقسم يعفو عنه فلا يعاقب عليه بها وما يعفو
عنه اكثر ولذا ورد مرفوعا وقال علي رضي الله عنه
وهذه الاية ارجى اية في كتاب الله عز وجل واذا كان
يكفر عني بالمصائب ويعفو عن كثير فاي شيء يبقى بعد
كفارته وعفوه ولذا ورد عنه مرفوعا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب الا اخبركم بافضل
اية في كتاب الله حدثنا بها النبي صلى الله عليه وسلم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما
كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم العقوبة
في الاخرة وما عفي عنه في الدنيا فالله احلم من ان
يعاقب به بعد عفوه قال العلماء وهذا في حق المومنين
واما الكافر فعقوبته مؤخرة في الاخرة وقيل هذا خطاب
للكفار وكان اذا اصابهم شر قالوا هذا بشؤم محمد
فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشؤم كفركم والاول
اظهر واشهر   فلا يجازي عليه اي في الدنيا   وهو
تعالى اكرم الخ هذا متعلق بقوله فبما كسبت ايديكم
فكان عليه تقديمه على قوله ويعفو عن كثير كما صنع
غيره وقوله من ان يثني الجزاء في الاخرة اي من ان يعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)